



قوائم المحتويات متاحة على المجلات الاكاديمية العراقية

مجلة البحوث والدراسات الإسلامية

الصفحة الرئيسية للمجلة: <https://djisrs.dws.gov.iq>



دور القيم الإسلامية في ضبط المعاملات المالية

The Role of Islamic Values in Regulating Financial Transactions

أ.د. أنور فرحان عواد

Prof. Dr. Anwar Farhan Awad

Gmail : anwar.f.awad@aliraqia.edu.iq

Abstract

Keywords:

This study examines the role of Islamic values in regulating and governing financial transactions, considering them as an integrated ethical and legal framework aimed at achieving justice and stability in economic activity. The study is based on the premise that Islamic values are not merely general moral guidelines, but rather constitute a comprehensive system of principles and controls that regulate the financial behavior of individuals and institutions, and guide economic activity in a manner consistent with the objectives of Islamic law (Maqasid al-Shariah), particularly the protection of wealth, the realization of justice, and the prevention of injustice and exploitation. The study emphasizes the theoretical foundation of Islamic values by clarifying their primary sources, namely the Holy Qur'an, the Prophetic Sunnah, consensus (ijma'), and analogy (qiyas), and by highlighting their key characteristics, including comprehensiveness, stability, flexibility, and consideration of human interests. It also addresses the concept of financial transactions in Islamic jurisprudence, their various types, and their general regulatory principles, while demonstrating the close relationship between the legal and ethical dimensions in organizing financial dealings.

Furthermore, the study sheds light on the practical impact of Islamic values such as honesty, trustworthiness, justice, fulfillment of contracts, and the prohibition of fraud and deception in enhancing mutual trust among contracting parties, promoting transparency in financial transactions, and reducing financial disputes

and conflicts. These values contribute to building an economic environment based on integrity and responsibility, which positively reflects on market stability and the protection of the rights of all parties involved. The study also examines the role of Islamic values in preventing financial violations and misconduct, through the prohibition of riba (usury/interest), gharar (excessive uncertainty), monopoly, and the unlawful consumption of others' wealth. It clarifies the impact of these prohibitions in limiting financial exploitation, reducing social and economic disparities, and promoting social solidarity and economic balance. In addition, the study highlights the importance of internal moral self-regulation derived from religious conscience as an effective mechanism for controlling financial behavior, alongside legal and institutional oversight.

The study concludes that activating and institutionalizing Islamic values in contemporary financial practice represents an urgent necessity to address modern economic challenges. It contributes to the development of financial systems that ensure discipline and stability, enhance trust in financial transactions, and fulfill the objectives of Islamic law in protecting wealth, realizing public interest, and achieving sustainable development.

ملخص

معلومات المقال

يتناول هذا البحث دراسة دور القيم الإسلامية في ضبط وتنظيم المعاملات المالية، بوصفها إطاراً أخلاقياً وتشريعياً متكاملًا يهدف إلى تحقيق العدالة والاستقرار في النشاط الاقتصادي. وينطلق البحث من أن القيم الإسلامية لا تمثل مجرد توجيهات أخلاقية عامة، بل تشكل منظومة متكاملة من المبادئ والضوابط التي تحكم السلوك المالي للأفراد والمؤسسات، وتسهم في توجيه النشاط الاقتصادي بما ينسجم مع مقاصد الشريعة الإسلامية في حفظ المال، وتحقيق العدل، ومنع الظلم والاستغلال. ويركز البحث على تأصيل مفهوم القيم الإسلامية من خلال بيان مصادرها الشرعية المتمثلة في القرآن الكريم والسنة النبوية والإجماع والقياس، وبيان خصائص هذه القيم من حيث الشمول والثبات والمرونة ومراعاتها لمصالح العباد. كما يتناول البحث مفهوم المعاملات المالية في الفقه الإسلامي، وأنواعها المختلفة، وضوابطها العامة، مع إبراز العلاقة الوثيقة بين الجانب التشريعي والجانب القيمي في تنظيم التعاملات المالية.

تاريخ المقال:

الإرسال: ٢٠٢٦/١/٤

المراجعة: ٢٠٢٦/١/١٠

القبول: ٢٠٢٦/٢/١

الكلمات المفتاحية:

كما يسلط البحث الضوء على الأثر العملي للقيم الإسلامية، مثل الصدق والأمانة والعدل والوفاء بالعقود وتحريم الغش والتدليس، في تعزيز الثقة المتبادلة بين المتعاملين، وتحقيق الشفافية في المعاملات، والحد من المنازعات والنزاعات المالية. ويبيّن البحث أن هذه القيم تسهم في بناء بيئة

اقتصادية قائمة على النزاهة والمسؤولية، بما ينعكس إيجاباً على استقرار الأسواق وحماية حقوق الأطراف المتعاقدة، ويتناول البحث كذلك دور القيم الإسلامية في الوقاية من المخالفات والاحترافات المالية، من خلال تحريم الربا والغرر والاحتكار وأكل أموال الناس بالباطل، وبيان أثر ذلك في الحد من الاستغلال المالي، وتقليل الفجوة بين الفئات الاجتماعية، وتعزيز التكافل والتوازن الاقتصادي. كما يبرز البحث أهمية الرقابة الذاتية المستمدة من الوازع الديني، بوصفها آلية فعالة في ضبط السلوك المالي، إلى جانب الرقابة القانونية والمؤسسية.

وينتهي البحث إلى أن تفعيل القيم الإسلامية في الواقع المالي المعاصر يمثل ضرورة ملحة لمواجهة التحديات الاقتصادية الحديثة، ويسهم في تطوير النظم المالية بما يحقق الانضباط والاستقرار، ويعزز الثقة في المعاملات، ويحقق مقاصد الشريعة الإسلامية في حفظ المال وتحقيق المصلحة العامة والتنمية المستدامة.

١ - المقدمة:

تعدّ المعاملات المالية من أبرز مجالات النشاط الإنساني التي تتصل اتصالاً مباشراً بحياة الأفراد واستقرار المجتمعات، لما لها من أثر بالغ في تحقيق التنمية الاقتصادية، وتنظيم العلاقات بين المتعاملين، وحفظ الحقوق والمصالح. وقد أولاهما الإسلام عناية خاصة، فلم يقتصر تنظيمها على وضع الأحكام الفقهية المجردة، بل قرنها بمنظومة متكاملة من القيم والمبادئ الأخلاقية التي تهدف إلى تهذيب السلوك المالي، وضبط التعاملات الاقتصادية، وتحقيق العدالة والشفافية ومنع الظلم والاستغلال.

وتتبع أهمية هذا الموضوع من كون القيم الإسلامية تشكل ركيزة أساسية في بناء نظام مالي منضبط، يقوم على مبادئ

الممارسات المالية غير المشروعة، وتحقيق مقاصد الشريعة في حفظ المال، ويعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تتبع النصوص الشرعية وآراء الفقهاء، وتحليل القيم الإسلامية ذات الصلة بالمعاملات المالية، وبيان تطبيقاتها وآثارها في الواقع المالي. وقد قُسم البحث وفق خطة علمية تضمنت مبحثين، يتناول الأول الإطار المفاهيمي للقيم الإسلامية والمعاملات المالية، في حين يعالج المبحث الثاني دور القيم الإسلامية في ضبط وتنظيم المعاملات المالية، وذلك على النحو المبين في خطة البحث.

٢. المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للقيم الإسلامية والمعاملات المالية

يُعدّ فهم الإطار المفاهيمي للقيم الإسلامية والمعاملات المالية أمرًا أساسيًا لفهم الدور الكبير الذي تلعبه هذه القيم في ضبط وتنظيم التعاملات المالية. فالمعاملات المالية ليست مجرد تبادل أموال أو سلع، بل هي جزء من الحياة الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع، وتؤثر بشكل مباشر على استقرار الأفراد والأسرة والمجتمع ككل. لذلك، حرص الإسلام على وضع ضوابط أخلاقية وقيمية وتشريعية تهدف

للقيم الإسلامية في ضبط السلوك المالي، وتعزيز الرقابة الذاتية إلى جانب الرقابة القانونية والمؤسسية. ومن هنا تبرز الحاجة إلى دراسة علمية منهجية تبين أثر القيم الإسلامية في تنظيم المعاملات المالية، ومدى إسهامها في تحقيق الاستقرار والعدالة في الواقع الاقتصادي المعاصر ويهدف هذا البحث إلى بيان الإطار المفاهيمي للقيم الإسلامية والمعاملات المالية، وبيان دور هذه القيم في ضبط وتنظيم التعاملات المالية، من خلال إبراز أثرها في تحقيق العدالة والشفافية، والوقاية من المخالفات والانحرافات المالية. كما يسعى البحث إلى توضيح العلاقة التكاملية بين الجانب القيمي والجانب التشريعي في الفقه الإسلامي، وبيان مدى فاعلية القيم الإسلامية في معالجة الإشكالات المالية الحديثة.

وتبرز إشكالية البحث في التساؤل الرئيس الآتي: إلى أي مدى تسهم القيم الإسلامية في ضبط المعاملات المالية وتحقيق الانضباط والاستقرار في التعاملات الاقتصادية؟ ويتفرع عن هذا التساؤل عدد من الأسئلة الفرعية المتعلقة بدور القيم الإسلامية في تعزيز الثقة، والحد من

وتعمل على تعزيز الثقة والشفافية بين المتعاملين، وهو ما ينعكس إيجاباً على استقرار الأسواق وتحقيق العدالة الاجتماعية، وتشمل القيم الإسلامية مجموعة من المبادئ الأساسية التي ينبغي أن تُطبَّق في المجال المالي، مثل الصدق في الإعلان عن السلعة أو الخدمة، والأمانة في حفظ الحقوق والأموال، والعدل في تحديد الأسعار والمكاسب، والوفاء بالعقود والعهود. وقد أكدت الشريعة على أن كل معاملة مالية يجب أن تكون قائمة على أساس هذه القيم، بحيث يكون الالتزام بها واجباً دينياً وأخلاقياً قبل أن يكون التزاماً قانونياً. فالمعاملة المالية التي تتصف بالصدق والأمانة والعدالة لا تحمي فقط حقوق الأطراف المتعاملة، بل تعزز أيضاً الثقة العامة في المجتمع، وتحد من النزاعات والخلافات التي قد تنتج عن استغلال الأموال أو غموض العقود.^(٣)

إلى تحقيق العدالة، ومنع الظلم، وضمان حماية حقوق الجميع في المعاملات المالية.^(١)

١.٢. المطلب الأول: مفهوم القيم الإسلامية ومصادرها

القيم الإسلامية تمثل حجر الزاوية في منظومة الأخلاق والتشريع في الإسلام، إذ تُعد إطاراً متكاملًا يوجه سلوك الفرد والمجتمع في جميع مجالات الحياة، بما فيها المجال المالي والاقتصادي. فهي ليست مجرد مبادئ أخلاقية نظرية، بل تُترجم عملياً إلى قواعد سلوكية وتشريعية تضمن ضبط التعاملات بين الأفراد، وتحقيق التوازن بين المصالح الفردية والمصلحة العامة. وتكمن أهمية هذه القيم في كونها تمنع الانحرافات المالية، مثل الغش والتدليس، وأكل أموال الناس بالباطل.^(٢)

(١) ينظر: فقه المعاملات المالية في الإسلام، حسن أيوب، دار السلام، القاهرة، الطبعة الأولى، ص ١٥.

(٢) ينظر: مراعاة القيم الأخلاقية في المعاملات المالية مقصد شرعي عظيم، لدرع كمال، مجلة الشريعة والاقتصاد، المجلد ١٠، العدد ٢، ٢٠٢١، ص ١٥.

(١) ينظر: أخلاقيات المعاملات المالية في الإسلام وأثرها في تحقيق الثقة والاستقرار الاقتصادي، محمد عثمان شبير، دار النفائس، عمان، الطبعة الثانية، ص ٤٥.

المالي ليس اختياريًا، بل هو واجب ديني.^(٢)

٣. الإجماع: وهو توافق الفقهاء على حكم شرعي يتعلق بالمعاملات المالية، خاصة في القضايا الجديدة التي لم يرد نص واضح بشأنها. هذا الاتفاق يعكس قدرة العلماء على تفسير القيم وتطبيقها بما يتوافق مع مقاصد الشريعة، ويعزز الثقة في القيم الإسلامية كمرجعية فقهية في جميع التعاملات المالية.^(٣)

٤. القياس: وهو أداة استنباطية تسمح للفقهاء بتطبيق القيم على مسائل جديدة لم تُذكر نصوصها مباشرة، بما يضمن استمرار ضبط المعاملات المالية وفقًا لأهداف الشريعة، وتحقيق العدالة والمصلحة العامة، حتى مع تغير الظروف الاقتصادية والاجتماعية عبر الزمن ومن أبرز خصائص القيم الإسلامية أنها شاملة، حيث تغطي جميع جوانب الحياة الفردية والاجتماعية والاقتصادية، وثابتة في

وتستمد القيم الإسلامية قوتها من مصادر شرعية ثابتة، تمثل أساسًا عمليًا ونظريًا لضبط السلوك المالي:

١. القرآن الكريم: وهو المصدر الأساسي، ويحتوي على توجيهات واضحة لضمان العدالة والإنصاف في جميع المعاملات المالية، وتحريم الظلم والاحتيال. ومن الأمثلة الواضحة قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ (المائدة: ١)، وهو أمر مباشر بضرورة الالتزام بالعقود والعهود المالية، ما يعزز الاستقرار والضبط في المعاملات.^(١)

٢. السنة النبوية: وهي المصدر الثاني، وتمثل التطبيق العملي للقيم القرآنية، وتوضح كيفية تنفيذ هذه المبادئ في الحياة اليومية. فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم تحذير شديد من الغش في البيع والشراء، والتلاعب بالمكيال والميزان، كما جاء في الأحاديث التي تؤكد على ضرورة الأمانة والصدق في المعاملات، مما يعكس أن الالتزام بالقيم الأخلاقية في المجال

(١) ينظر: البيوع المنهي عنها في الإسلام وأثرها في حماية المعاملات المالية، محمد تقي العثماني، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية، ص ٨٧.

(٢) ينظر: أصول الفقه الإسلامي، وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية، ج ١، ص ٤٤٢.

(٢) ينظر: فقه المعاملات المالية، عبد السلام بن محمد الشويعر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، الطبعة الأولى، ص ٣٢.

بناء نظام اقتصادي مستقر ومتوازن، ويعزز العدالة الاجتماعية والاقتصادية، ويحد من النزاعات والخلافات بين المتعاملين.^(٢)

٢.٢.المطلب الثاني: مفهوم المعاملات

المالية في الفقه الإسلامي

تعتبر المعاملات المالية في الفقه الإسلامي الركيزة العملية التي تُطبق من خلالها القيم الإسلامية في الحياة اليومية. فهي تشمل جميع التعاملات المتعلقة بالأموال، مثل البيع والشراء، والإجارة، والقرض، والشراكة، والرهن، وغيرها من التصرفات المالية. والهدف الأساسي من تنظيم هذه المعاملات هو تحقيق العدالة، وحماية حقوق جميع الأطراف، ومنع أي شكل من أشكال الظلم أو الاستغلال، بما يضمن استقرار المجتمع اقتصادياً واجتماعياً ويتميز النظام المالي في الإسلام بأنه لا يقتصر على الجانب القانوني أو الشكل الخارجي للعقد، بل يشمل البعد الأخلاقي والروحي، حيث يُعتبر الالتزام بالمعاملة

المبادئ الأساسية، لكنها مرنة بما يكفي لتطبيقها في سياقات مختلفة^(١).

بما يراعي اختلاف الزمان والمكان. فالقيم مثل الصدق والأمانة والعدل لا تتغير، لكن طريقة تحقيقها قد تختلف بحسب طبيعة المعاملة أو نوع النشاط المالي، وتكمن أهمية القيم في المجال المالي في أنها تعمل كألية وقائية ضد الانحرافات المالية، وتضع الحدود التي تحمي الفرد والمجتمع من الظلم والاستغلال المالي. فالالتزام بالصدق يمنع تضليل الآخرين أو المبالغة في وصف السلعة، والالتزام بالعدل يضمن توازن الأسعار وعدم استغلال الحاجة أو الفقر، والوفاء بالعقود يحافظ على حقوق المتعاملين، والأمانة تحمي الأموال من السرقة أو سوء التصرف، وبهذا يكون واضحاً أن القيم الإسلامية ليست مجرد مبادئ نظرية، بل هي أدوات عملية لضبط السلوك المالي، وركيزة أساسية لتطبيق الأحكام الشرعية في المعاملات المالية. فالالتزام بهذه القيم يحقق الانضباط المالي على مستوى الفرد والمجتمع، ويسهم في

(١) ينظر: القيم الإسلامية في المعاملات المالية وأثرها على السلوك الاقتصادي، مصطفى مسلم، دار القلم، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٩، ص ٥٨-٦٠.

(٣) ينظر: الثبات والشمول في الشريعة الإسلامية، عابد بن محمد السفياني، دار ابن الجوزي، الرياض، الطبعة الأولى، ص ٦٧.

بالعدالة وتؤثر على توازن المجتمع الاقتصادي والاجتماعي، كما يشدد الفقه الإسلامي على مبدأ المصلحة العامة في المعاملات المالية، فلا يجوز للفرد تحقيق مكاسب على حساب الآخرين بطرق غير مشروعة. فالهدف من المعاملة المالية ليس فقط الربح الفردي، بل تحقيق التوازن بين مصالح الأفراد والمجتمع، وضمان استقرار النظام الاقتصادي. ومن هذا المنطلق، تظهر أهمية الالتزام بالقيم الإسلامية مثل الصدق، والأمانة، والعدل، والوفاء بالعقود، حيث تعمل هذه القيم كضمان لنجاح المعاملات المالية واستقرارها، وتخلق الثقة بين المتعاملين، وتقلل من فرص النزاع والتلاعب.^(٢)

ويشير الفقه الإسلامي أيضاً إلى أن الالتزام بالقيم المالية ليس مجرد مسؤولية فردية، بل مسؤولية جماعية، حيث يسهم التطبيق العملي لهذه القيم في تعزيز استقرار الأسواق، وحماية الفئات الضعيفة في المجتمع، والحد من التفاوت الاقتصادي

المالية واجباً دينياً وأخلاقياً قبل أن يكون قانونياً. فالعقد في الإسلام ليس مجرد اتفاق بين طرفين، بل هو التزام أخلاقي وروحي يتحمل صاحبه مسؤوليته أمام الله، بالإضافة إلى مسؤوليته أمام الآخرين. وهذا يوضح العلاقة الوثيقة بين القيم الإسلامية وضبط المعاملات المالية، حيث تعمل القيم كآلية توجيهية قبل الالتزام القانوني، لضمان العدالة والاستقامة في السلوك المالي من أهم أسس المعاملات المالية في الإسلام أن يقوم العقد على الرضا التام لكافة الأطراف، وأن يكون موضوع العقد محددًا وواضحًا. فالوضوح والشفافية في المعاملة يضمنان حماية حقوق الأطراف، ويحدان من النزاعات والخلافات المالية كما يحرص الفقه الإسلامي على منع الغرر.^(١)

أي العقود التي تحتوي على عدم اليقين أو المخاطر الكبيرة، لأن هذه العقود قد تؤدي إلى ظلم أحد الأطراف. وقد حرم الإسلام الغش والتدليس وأكل أموال الناس بالباطل والربا والاحتكار، لأنها ممارسات تخل

(١) ينظر: الاقتصاد الإسلامي وقواعد العدالة في المعاملات المالية، يوسف القرضاوي، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الثالثة، ٢٠١٥، ص ٨٨-٩٢.

(١) فقه المعاملات المالية في الإسلام، عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار ابن الجوزي، الرياض، الطبعة الثانية، ٢٠١٨، ص ٧٢-٧٥.

الأفراد والمجتمع بهذه القيم يحقق استقرار النظام المالي ويعزز العدالة، ويجعل الاقتصاد الإسلامي أكثر انسجامًا مع مقاصد الشريعة وأهدافها.^(٢)

٣.المبحث الثاني: دور القيم الإسلامية في ضبط وتنظيم المعاملات المالية

يُعنى هذا المبحث بدراسة التطبيق العملي للقيم الإسلامية في ضبط المعاملات المالية، وبيان أثرها في تنظيم التعاملات الاقتصادية وتحقيق العدالة والاستقرار المالي. فإذا كان المبحث الأول تناول الإطار المفاهيمي، فإن هذا المبحث يركز على النتائج العملية للقيم الإسلامية، وكيف يمكن لهذه القيم أن تحمي الأفراد والمجتمع من الممارسات الضارة في الواقع المالي.

٣.١.المطلب الأول: أثر القيم الإسلامية في تحقيق العدالة والشفافية في المعاملات

تلعب القيم الإسلامية دورًا جوهريًا في تعزيز العدالة والشفافية في المعاملات المالية. فالقيم مثل الصدق، والأمانة،

الذي قد ينشأ عن الممارسات المالية الضارة. فالاقتصاد الإسلامي يقوم على مبدأ العدالة الاجتماعية والاقتصادية، ويضع القيم الأخلاقية كضابط رئيسي لتحقيق هذا الهدف كما يمكن القول إن المعاملات المالية في الإسلام تعمل كحلقة وصل بين المبادئ النظرية للقيم الإسلامية والتطبيق العملي لها، فهي تترجم القيم الأخلاقية إلى سلوك ملموس في الأسواق والمؤسسات المالية.^(١)

فالصدق يمنع التضليل والمبالغة، والأمانة تحمي الأموال، والعدل يحفظ حقوق الجميع، والوفاء بالعقود يضمن استمرار التعاملات بشكل منظم ومستقر. وكل هذا يؤدي إلى نظام مالي متكامل، يحقق الانضباط، ويحد من النزاعات، ويضمن حماية الحقوق، ويعزز الثقة بين الأطراف المتعاملة، وبالتالي، فإن فهم المعاملات المالية في الفقه الإسلامي يساعد على إدراك الدور الحيوي للقيم الإسلامية في ضبط النشاط المالي، وكيف أن التزام

(١) ينظر: الاقتصاد الإسلامي: المبادئ والقيم والتطبيقات، طارق عبد الله، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٨، ص ١٣٢-١٣٦.

(٢) ينظر: أحكام المعاملات المالية في الإسلام: دراسة تطبيقية، محمد الأمين الشنقيطي، دار النفائس، عمان، الطبعة الأولى، ٢٠١٧، ص ١٠٤-١٠١.

والمؤسسات على حد سواء، فهي توجيه أخلاقي وسلوكي يخلق نوعاً من الرقابة الذاتية، بحيث يصبح الالتزام بالقيم جزءاً من الثقافة المالية للأفراد والمجتمع، وقد أوضح الفقهاء أن تطبيق هذه القيم يؤدي إلى بيئة اقتصادية مستقرة، حيث يشعر المتعاملون بالأمان، ويزداد الانخراط في الأنشطة الاقتصادية، مما يسهم في تنمية الاقتصاد المحلي، ويعزز الثقة بين المتعاملين، ويحد من الممارسات الضارة مثل الغش، والاحتيال، والتلاعب بالأسعار.^(٢)

٢.٣. المطالب الثاني: دور القيم الإسلامية

في الوقاية من المخالفات المالية

تلعب القيم الإسلامية أيضاً دوراً وقائياً مهماً في حماية المجتمع من المخالفات والانحرافات المالية، مثل الربا، والغرر، والاحتكار، وأكل أموال الناس بالباطل. فالتحريم الشرعي لهذه الممارسات ليس مجرد قاعدة شكلية، بل هو آلية لحماية الأفراد، وضمان العدالة الاجتماعية، ومنع

والوفاء بالعقود، والعدل تشكل الأساس الذي يقوم عليه التعامل المالي في الإسلام، وتضمن أن تكون المعاملة نزيهة وشفافة وخالية من أي تلاعب أو استغلال فالصدق، على سبيل المثال، يحمي الأطراف من التضليل أو الخداع في البيع والشراء أو تقديم الخدمات المالية، بينما تضمن الأمانة الحفاظ على حقوق الآخرين، وعدم الاستيلاء على أموالهم بطرق غير مشروعة. أما العدل، فهو يمنع استغلال الظروف الاقتصادية لتحقيق مكاسب على حساب الآخرين، ويضمن توازن المصالح بين الأفراد والمجتمع.^(١)

ويأتي الوفاء بالعقود ليؤكد على أن الالتزام بما تم الاتفاق عليه هو جزء من السلوك الأخلاقي والشرعي، وليس مجرد التزام قانوني، وتعزز هذه القيم الشفافية في الأسواق المالية، حيث يثق كل طرف بأن التعامل قائم على قواعد واضحة وعادلة، ويقل الغموض والاحتيال، مما يقلل النزاعات والخلافات المالية. ويلاحظ أن هذه الآلية تعمل على مستوى الفرد

(١) ينظر: أحكام المعاملات المالية في الإسلام وأثرها على الاستقرار الاقتصادي، عبد الله علي البقمي، دار القلم، الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠١٧، ص ٩٥-٩٨.

(١) ينظر: القيم الأخلاقية في المعاملات المالية الإسلامية، عبد الرحمن حسن، دار الفكر، عمان، الطبعة الأولى، ٢٠١٦، ص ٥٨-٦١.

واستغلال الآخرين، وتشجيع الممارسات التجارية العادلة.^(٢)

مما يعزز التكافل الاجتماعي ويحقق مبدأ العدالة الاقتصادية، وهو أحد أهم أهداف الشريعة في تنظيم المعاملات المالية، ومن هنا، يمكن القول إن القيم الإسلامية تعمل على ضبط وتنظيم المعاملات المالية من خلال توجيه السلوك الفردي والمؤسسي، ومنع الانحرافات المالية، وتحقيق التوازن بين المصالح الفردية والمصلحة العامة، بما يؤدي إلى استقرار الأسواق، وتعزيز الثقة بين المتعاملين، وضمان حماية الحقوق، وتحقيق العدالة المالية والاجتماعية.^(٣)

٤. الخاتمة

تؤكد نتائج هذا البحث على الأهمية الكبرى للقيم الإسلامية في ضبط وتنظيم المعاملات المالية، وإيجاد بيئة اقتصادية مستقرة قائمة

(٢) ينظر: الرقابة الذاتية والقيم الإسلامية في المعاملات المالية، أحمد عبد الرحمن القيسي، دار النفائس، عمان، الطبعة الأولى، ٢٠١٩، ص ٧٨-٨٢.

(١) ينظر: الاقتصاد الإسلامي وأحكام المعاملات المالية لتحقيق العدالة، خالد محمد الشامي، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٢٠، ص ١٤٥-١٤٩.

استغلال الفقراء أو الضعفاء، والحفاظ على استقرار المجتمع اقتصادياً، فالقيم الأخلاقية تمنع الأفراد من الانخراط في ممارسات مالية ضارة، إذ تعمل كخط دفاع أولي قبل الرقابة القانونية. على سبيل المثال، القيمة الإسلامية للعدل تمنع الربا، لأنها تؤدي إلى ظلم الفقراء واستغلال حاجاتهم، أما الأمانة فتمنع الغش والتلاعب بالأموال، والصدق يحظر أي تضليل في المعاملات، والوفاء بالعقود يضمن حماية حقوق جميع الأطراف.^(١)

ويؤدي الالتزام بهذه القيم إلى تعزيز الرقابة الذاتية، بحيث يصبح الفرد مسؤولاً عن سلوكه المالي أمام ضميره الديني، قبل أي جهة رقابية خارجية. وهذا يعكس فعالية القيم الإسلامية في الحد من التجاوزات المالية، ويجعل الالتزام بالقيم جزءاً من الثقافة الاقتصادية، ويشجع على بيئة تجارية عادلة ومستقرة كما أن هذه القيم تساعد في تقليل الفجوة الاقتصادية بين أفراد المجتمع، من خلال منع الاحتكار

(١) ينظر: الاقتصاد الإسلامي وأحكام المعاملات المالية، محمد عبد اللطيف أبو الحسن، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٨، ص ١١٦-١١٢.

٤. تعزيز الرقابة الذاتية والمسؤولية الفردية: القيم الإسلامية تشجع الأفراد على الالتزام بالأخلاقيات المالية قبل أي رقابة قانونية، ما يؤدي إلى بناء مجتمع أكثر انضباطاً ووعياً مالياً.

٥. تفعيل القيم الإسلامية ضرورة للنظم المالية المعاصرة: أكدت الدراسة أن دمج القيم الإسلامية في السياسات الاقتصادية والمالية يسهم في تحقيق الانضباط المالي، وحماية المجتمع من الممارسات الضارة، وتعزيز التنمية الاقتصادية المستدامة.

قائمة المصادر والمراجع

١. أحكام المعاملات المالية في الإسلام وأثرها على الاستقرار الاقتصادي، عبد الله علي البقمي، دار القلم، الرياض، الطبعة الأولى.
٢. أحكام المعاملات المالية في الإسلام: دراسة تطبيقية، محمد الأمين الشنقيطي، دار النفائس، عمّان، الطبعة الأولى.
٣. أخلاقيات المعاملات المالية في الإسلام وأثرها في تحقيق الثقة والاستقرار الاقتصادي، محمد عثمان شبير، دار النفائس، عمّان، الطبعة الثانية.
٤. أصول الفقه الإسلامي، وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية، ج ١.

على العدالة والشفافية. إذ أثبتت الدراسة أن الالتزام بالقيم الإسلامية ليس مجرد واجب أخلاقي، بل يشكل إطاراً عملياً لتوجيه السلوك المالي على المستوى الفردي والمجتمعي.

١. القيم الإسلامية أساس لضبط المعاملات المالية: فقد تبين أن الصدق والأمانة والعدل والوفاء بالعقود تمثل الركائز الأساسية التي يقوم عليها النظام المالي الإسلامي، وتضمن حماية الحقوق ومنع الظلم واستغلال الأموال.

٢. الشفافية والعدالة تتحقق من خلال الالتزام بالقيم: إن تطبيق هذه القيم في المعاملات المالية يقلل الغش والتدليس، ويعزز الثقة بين المتعاملين، ويحد من النزاعات والخلافات المالية، ويخلق بيئة اقتصادية مستقرة.

٣. الوقاية من المخالفات والانحرافات المالية: أظهرت الدراسة أن تحريم الربا، والغرر، والاحتكار، وأكل أموال الناس بالباطل يحقق حماية للأفراد والمجتمع، ويحد من الفجوة الاقتصادية، ويعزز العدالة الاجتماعية والاقتصادية.

٥. الاقتصاد الإسلامي وأحكام المعاملات المالية لتحقيق العدالة، خالد محمد الشامي، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى
٦. الاقتصاد الإسلامي وأحكام المعاملات المالية، محمد عبد اللطيف أبو الحسن، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى
٧. الاقتصاد الإسلامي وقواعد العدالة في المعاملات المالية، يوسف القرضاوي، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الثالثة.
٨. الاقتصاد الإسلامي: المبادئ والقيم والتطبيقات، طارق عبد الله، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى
٩. البيوع المنهي عنها في الإسلام وأثرها في حماية المعاملات المالية، محمد تقي العثماني، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية
١٠. الثبات والشمول في الشريعة الإسلامية، عابد بن محمد السفياني، دار ابن الجوزي، الرياض، الطبعة الأولى.
١١. الرقابة الذاتية والقيم الإسلامية في المعاملات المالية، أحمد عبد الرحمن القيسي، دار النفائس، عمان، الطبعة الأولى
١٢. فقه المعاملات المالية في الإسلام، حسن أيوب، دار السلام، القاهرة، الطبعة الأولى
١٣. فقه المعاملات المالية في الإسلام، عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار ابن الجوزي، الرياض، الطبعة الثانية.
١٤. فقه المعاملات المالية، عبد السلام بن محمد الشويعر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، الطبعة الأولى
١٥. القيم الأخلاقية في المعاملات المالية الإسلامية، عبد الرحمن حسن، دار الفكر، عمان، الطبعة الأولى.
١٦. القيم الإسلامية في المعاملات المالية وأثرها على السلوك الاقتصادي، مصطفى مسلم، دار القلم، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٩.
١٧. مراعاة القيم الأخلاقية في المعاملات المالية مقصد شرعي عظيم، لدرع كمال، مجلة الشريعة والاقتصاد، المجلد ١٠، العدد ٢، ٢٠٢١.